كندا تنتقد بشدة العنف الإسرائيلي ودعوة للاتحاد الأوروبي لمباشرة مسؤولياته تجاه السلام

تقديم أموال عاجلة من صندوقي الأقصى والانتفاضة للسلطة الفلسطينية

□ القاهرة ـ رام الله ـ اوتاوا ـ الوكالات:

أعلن الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أنه تقرر تقديم مبالغ عاجلة من أموال صندوقي دعم الانتفاضة والاقصى الى السلطة الوطنية الفلسطينية.. وقال إنه تم ابلاغه بذلك من الدكتور مدحت حسانين وزير المالية المصري ورئيس المكتب التنفيذي لوزراء المالية العرب.

واوضح موسى في تصريحات له عقب اجتماع للمندوبين الدائمين والامناء العامين المساعدين مساء الاربعاء أنه تم خلال الاجتماع الاستماع الى كلمة من مندوب فلسطين طرح فيه الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة وحالة السعار الذي اصيب بها الجيش الاسرائيلي.وأكد أن ما يحدث من جانب القوات الاسرائيلية المحتلة موضوع خطير جدا وأن استمرار هذه الممارسات يطرح بقوة شرعية المقاومة الفلسطينية وضرورة أن يقاوم الشعب الفلسطيني قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وردا على سؤال حول تصريحات كولن باول وزير الخارجية الامريكي التي انتقد فيها التصعيد الاسرائيلي ضد الفلسطينيين طالب موسى باتخاذ موقف امريكي صريح وواضح تجاه العنف الاسرائيلي..

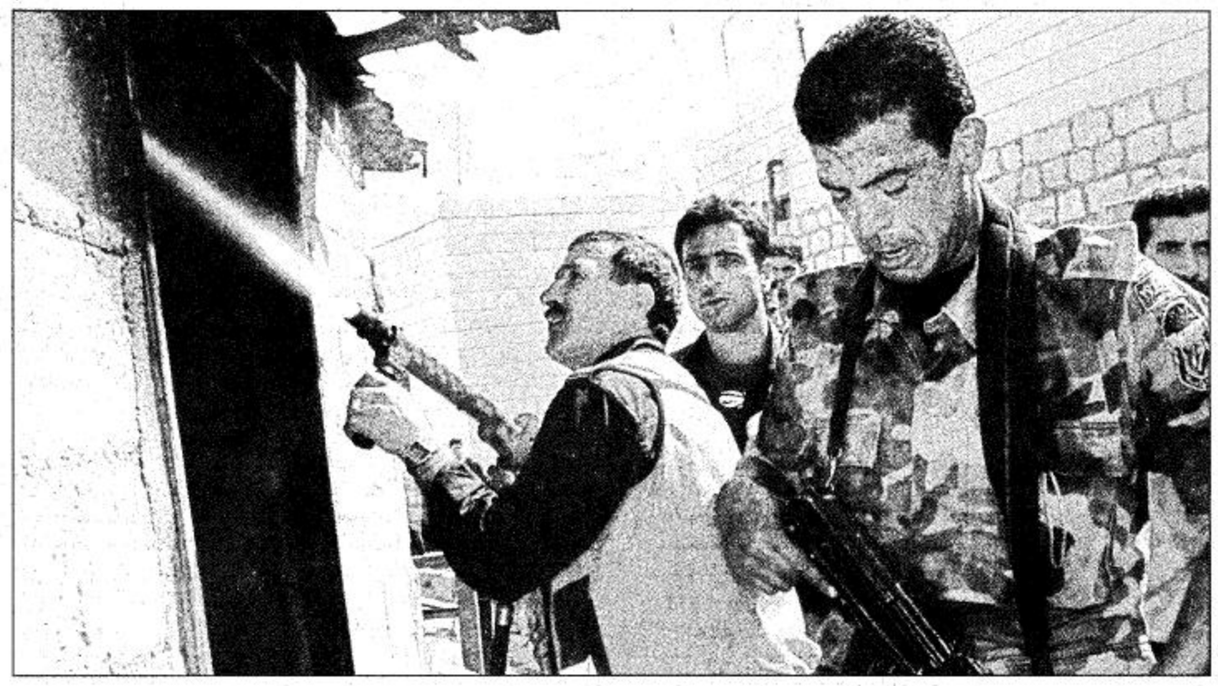

اطفاء النيران المشتعلة في مكتب للاستخبارات الفلسطينية في قرية قرب الخليل (ا.ف.ب)

وقال «ان اتخاذ موقف صريح وحاسم من هذا العدوان الاسرائيلي يجب أن ينبع من احترام القانون الدولي والالتزامات الدولية وانه اذا كان الراعي الامريكي يشعر الآن وحتى لو كان هذا الشعور جاء متأخرا بخطورة الموقف فانه لايمكن مطالبة الفلسطينيين بوقف العنف وترك الاسرائيليين يمارسونه هذا ما لا يمكن فهمه أوقبوله».

واضاف أن مايحدث يستدعي التدخل الفوري لايقاف العنف الاسرائيلي ومطالبة اسرائيل بوقف العنف سبعة أيام وليس مطالبة العرب بذلك.

ومن جانب آخر طلبت كندا يوم الاربعاء من اسرائيل عدم تازيم الوضع في الشرق الاوسط معتبرة ان مقتل مدنيين ابرياء لا يمكن ان يساعد على العودة الى السلام.

وقال وزير الخارجية الكندي بيل غراهام ان «التوغلات الاسرائيلية في مخيمات اللاجئين لا تؤدي الا الى تفاقم الوضع».

واضاف «رسالتنا الى الاسرائيليين هي عدم اتخاذ اجراءات من شانها ان تزيد الوضع تفاقما، اعتقد مثلا ان مقتل مدنيين ابرياء لا يساعد عودتنا الى السلام».

واعرب غراهام في كلمة وزعت مسبقا على الصحافيين وسيلقيها امام لجنة كندا ـ اسرائيل وهي مجموعة ضغط مؤيدة لاسرائيل، عن انتقاده الشديد للسلطات الاسرائيلية.

وسيوضح في هذه الكلمة ان «مقتل ضحايا مدنيين ابرياء مهما كانت ثقافتهم او دينهم ليس مبررا ويسيء الى صورة اسرائيل».

وفي رام الله دعا مرشح الوسط الى الانتخابات الرئاسية في فرنسا فرنسوا بايرو يوم الاربعاء الاتحاد الاوروبي بأن يخطو الى الامام ويشترك بقوة في حل الازمة في الشرق الاوسط.

وقال بايرو في ختام لقاء مع الرئيس ياسر عرفات في رام الله بالضفة الغربية ان «من الضروري ايجاد عناصر جديدة لحل هذه الازمة وتستطيع اوروبا الاضطلاع بدور بالغ الاهمية» وفي مجال الاشارة الى الشكوك والمخاوف التي يتبادلها الفلسطينيون والاسرائيليون اعتبر بايرو أن على الاتحاد الاوروبي ان يضطلع بدور الضامن والكفيل مع الولايات المتحدة وغيرها من الاطراف كجامعة الدول العربية.

واضاف «في هذه الايام هناك تردد بين الحرب والسلام وقلت للرئيس عرفات ان العالم اجمع ينتظر ان ياتي القرار لصالح السلام..» معتبرا ان الرئيس الفلسطيني يعيش الازمة بكثير من الاسى.

واعرب بايرو ايضا عن الامل في ان يعمل المسؤولون الدوليون بلا كلل لاعادة العلاقات بين الطرفين.

تتمات

مبارك يشدد

ان استخدام القوة العسكرية والاجراءات الاحادية ضد الشعب الفلسطيني —إقفال الطرق ومحاصرة المدن والقرى وهدم المنازل والعقوبات الجماعية— تجعل من الصعب التقدم ويجب ان تتوقف».

من جهته وصف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول مقترحات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بانها مشجعة.

وقال في شهادته أمس أمام اللجنة الفرعية للمخصصات بمجلس النواب الأمريكي خلال مناقشة ميزانية وزارة الخارجية الأمريكية للعام 2003م إن موضوع السلام في الشرق الاوسط يعتبر أولوية مهمة بالنسبة للادارة الأمريكية. مشيرا الى ان ذلك الموضوع هو اكثر ما يشغله شخصيا زيادة عن اى موضوع آخر حاليا.

وفي القاهرة يعقد وزراء الخارجية في الدول الاعضاء في الجامعة العربية اجتماعا تشاوريا مساء اليوم الجمعة في القاهرة لبحث الافكار السلمية العربية، وخصوصا المبادرة السعودية .

وسيأتي هذا الاجتماع عشية الدورة العادية لمجلس وزراء جامعة الدول العربية المتوقع عقده يومي السبت والأحد في مقر الجامعة في القاهرة. بحسب المصدر نفسه. وعلى صعيد التأييد الدولي أيد الرئيس السنغالي عبد الله واد مبادرة السلام السعودية في الشرق الاوسط.

وقال واد في برقية الى ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها ان هذه الخطة «تشكل قطعا تشخيصا مهما لاعادة السلام (الى الشرق الاوسط) مهد الديانات التوحيدية ونحن نريد دعمها بقوة».

وجاءت برقية الرئيس السنغالي «بوصفه الرئيس الحالي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ورئيس الاتحاد والاقتصادي والنقدي في غرب افريقيا» الذي يتولى رئاسته منذ كانون الاول/ديسمبر الماضي «وكذلك لجنة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف» حسب ما جاء في البرقية.

وأكد واد ايضا لولي العهد «دعمه التام» للمبادرات المستقبلية «من أجل تحقيق تقدم في هذا الملف كما في ملفات اخرى».

وتضم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا 15 بلداً: الدول الثماني في الاتحاد الاقتصادي والنقدي في غرب افريقيا (بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو) بالاضافة الى الرأس الاخضر وغامبيا وغانا وغينيا وليبيريا ونيجيريا وسيراليون.

كما أيدت كندا المبادرة السعودية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وأكدت ان هذه الخطة تعد افضل وسيلة لانهاء أعمال العنف.

من جهته قال معالي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عُمان يوسف بن علوي بن عبدالله امس ان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي ترأس بلاده دورته الحالية يدعم مقترحات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حول السلام في المنطقة.

واضاف في تصريح للصحفيين بعد اجتماعه مع معالي الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ان كل الدلائل تشير إلى ان هناك دعما للتوجهات العربية لمقترحات سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز.

وقال ان كل ما يفكر فيه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز هو بالضرورة يعني تفكيرنا جميعا في سلطنة عُمان ومجلس التعاون الخليجي وكل ما تطرحه المملكة العربية السعودية هو تمثيل للتفكير الجماعي للدول الاعضاء في مجلس التعاون ونحن في هذا الجانب جزء من هذا التفكير.

اتصالات موسعة

وأشار موسى إلى انه يقوم باتصالات ومشاورات موسعة لصياغة الموقف العربي في القمة القادمة المقرر عقدها في بيروت نهاية الشهر الجاري.

وفي هذا الإطار وصف الأمين العام للجامعة العربية نتائج زيارته لكل من السعودية وليبيا بانها جيدة.

وأعرب عن أمله في ان يوفق في أي طرح عربي قوي ونوه موسى إلى انه يجري اتصالات مستمرة مع وزراء خارجية دول الشمال الأفريقي للاعداد للقمة العربية ومجلس وزراء الخارجية العرب. وقال: إنه سيقوم بزيارة لهذه الدول إذا تطلب الأمر.

وحول ما إذا كانت الأحداث الأخيرة قد تجاوزت المبادرات العربية لإنقاذ الموقف المتدهور في المنطقة قال موسى: سنستمر في موالاة مانحن فيه حتى موعد قمة بيروت وحينئذ يكون القرار فيما يمكن ان يتخذ أو لايتخذ.

وشدد موسى على ضرورة إنهاء حصار الرئيس ياسر عرفات مؤكدا انه لايمكن إحراز أي تقدم إلا في ظل حرية الرئيس الفلسطيني وأثنى موسى في ذلك على طرح الرئيس حسني مبارك في الولايات المتحدة الأمريكية بعقد لقاء في شرم الشيخ بين رئيس وزراء اسرائيل والرئيس عرفات.

واشنطن تحسم

وبحث البيت الابيض خطط تدريب وتجهيز قوات في جمهورية جورجيا ودرس منح معونة عسكرية الى اليمن لمكافحة الارهابيين ولكن بعد اشهر من المساندة من الحزبين للحرب فان بعض الديمقراطيين في الكونجرس اثاروا الاسبوع الماضي تساؤلات بشان خطط الحكومة الجمهورية لتوسيع الحرب خارج افغانستان.

ويقوم نحو 600 جندي امريكي بالفعل بتقديم المشورة للجيش الفلبيني في جهوده لمكافحة ثوار جماعة ابو سياف الذين تقول واشنطن ان لهم صلات بشبكة القاعدة لاسامة بن لادن.وقال مايرز: هل يعني ذلك انه لا يمكن ان يقتل جنود لنا وهم يقدمون تلك المساعدة والتدريب والمشورة، بالطبع لا فذلك مكان محفوف بالخطر لكن لا اظن ان ذلك يعني اننا باي حال نسير في الطريق الذي عركناه في فيتنام.

الحريري

«في الأساس من ضمن المبادرة».

أضاف «كلام الأمير عبدالله كان واضحا منذ الأساس هو انسحاب كامل من جميع الأراضي العربية المحتلة وتطبيق قرارات الأمم المتحدة».

ولفت الى انه من ضمن هذه القرارات القرار رقم 194 الذي له علاقة بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم.

وقال الحريري « انا شخصيا لا أتخيل.. لا أتخيل الأمير عبدالله متقدما بموضوع يستثني موضوع اللاجئين ..لاننا نعرف الأمير عبدالله وتوجهاته وهو رجل معروف انه حريص كل الحرص على القضية العربية»

مقتل 5

استشهادية اخرى في القدس الغربية عندما تمكن الزبائن من توقيف الفدائي في حين كان يهم بالدخول إلى مقهى وتم تفكيك العبوة التي كان يحملها.كذلك، اصيب اسرائيلي بجروح خطرة بالرصاص على طريق شمال الضفة الغربية.

وإلى جانب الهجوم البري، نفذ الجيش الاسرائيلي غارات ضد مواقع للقوة 17 الحرس الشخصي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بيت لحم وبالقرب من الخليل ومقر الشرطة في غزة حيث جرح عشرة مدنيين والعديد من الاهداف في بيت حانون وجباليا (شمال الضفة الغربية).

وفي بيت حانون، نفذت مروحيات هجوما على مبنى يضم مكاتب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس دعم الولايات المتحدة الدائم لإسرائيل ساعيا فيما يبدو إلى التخفيف من تصريحات أدلى بها قبل يوم وتساءل خلالها عن جدوى سياسة قتل الفلسطينيين.

وفي ايضاح انه لم يطرأ ضعف على التاييد الامريكي لإسرائيل ابلغ باول جلسة استماع للجنة الميزانية التابعة لمجلس النواب «نحن ينظر إلينا باعتبارنا اكبر مؤيد لإسرائيل نحن كذلك وسنظل هكذا دائما».

وفي واحد من أقوى انتقادات ادارة الرئيس جورج بوش لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون قال باول «يتعين على رئيس الوزراء الاسرائيلي ان ينظر بجدية إلى سياساته ليرى ان كانت ستنجح».

وردا على تصريحات لشارون قال فيها انه قبل بدء محادثات سلام مع الفلسطينيين «يجب اولا ضربهم بشدة... حتى يفهموا ان الارهاب لن يحقق شيئا».

قال باول «إذا اعلنت الحرب على الفلسطينيين وكنت تعتقد انه يمكنك ان تحل المشكلة من خلال رؤية كم فلسطيني يمكن قتلهم... فإنني لا اعتقد ان هذا سيؤدي إلى اي شيء».

وفي جلسة الاستماع امس استخدم باول كلمات اكثر حيادا في وصف موقف اسرائيل في الصراع.

وردا على سؤال عما إذا كان بوسع الولايات المتحدة القيام بالمزيد للوساطة بدأ باول حديثه بتوجيه الدعوات المعتادة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقيام بالمزيد من اجل وقف العنف وكرر موقفه بان اسرائيل لديها الحق في الدفاع عن النفس.

لكنه اضاف «اعتقد ان عليهما توخي الحذر الشديد فيما يتعلق بالوسائل التي يستخدمها كل منهما للدفاع عن شعبه لانها في الاشهر الاخيرة لم تسفر إلا عن سلسلة من التصعيد بدلا من وضع الامور تحت السيطرة».

وتابع باول «لا أرى ان الاستراتيجيات التي تستخدم من كلا الجانبين ستفضي بالضرورة إلى نتيجة ناجحة».

ورفض الرئيس الاسرائيلي موشيه كتساف امس التصريحات التي أدلى بها باول الاربعاء قائلا للصحفيين اثناء زيارة رسمية لاوتاوا انه ليس من حق احد ادانة دولة تدافع عن شعبها.

من جهة أخرى قد أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد ظهر أمس الخميس بالتوقيت المحلي قراره ارسال الموفد الأمريكي إلى الشرق الأوسط انتوني زيني الاسبوع المقبل إلى المنطقة.

وقال بوش الذي كان محاطا بنائب الرئيس ديك تشيني ووزير الخارجية كولن باول «نظرا إلى تعهدنا من اجل السلام، سارسل مجددا الاسبوع المقبل الجنرال انتوني زيني» إلى المنطقة.

وأعرب الرئيس عن «قلقه الشديد» لازدياد حدة العنف وسقوط المزيد من الضحايا في الشرق الأوسط.

وأعلن تشيني من جهته انه سيبدأ الاحد المقبل جولة في الشرق الأوسط.

(تتمة المنشور ص6)

«المبادرة السعودية»

يحمل السعودي والدول العربية الأخرى التي لا صلة لها بمعادلة «الأرض في مقابل السلام» على القول باستعدادها للاعتراف باسرائيل ولإقامة سلام وتعاون تام معها ما دام ممكنا تسوية تلك المشكلات الكبرى في إطار مفاوضات أساسها اتفاقيات اوسلو.

لقد أساءت السيدة رايس فهم «المعادلة الجديدة» للسلام التي تضمنتها «مبادرة السلام السعودية» والتي تتمثل في ان السعودية والدول العربية جميعا مستعدة للاعتراف باسرائيل ولإقامة السلام والتعاون التام معها إذا ما أنهت احتلالها إنهاء كاملاً «مع تعديلات حدودية طفيفة في إطار تبادل متكافئ للأراضي» للضفة الغربية وقطاع غزة، ولمرتفعات الجولان السورية، ولمزارع شبعا اللبنانية، وإذا ما أعادت القدس الشرقية باماكنها الإسلامية والمسيحية المقدسة الى الفلسطينيين لتغدو، في إطار القدس الموحدة المفتوحة، عاصمة للدولة الفلسطينية، واذا ما قبلت تسوية عادلة واقعية متوازنة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

أمّا ان تلغي السيدة رايس «إذا» الشرطية، متذرعة بموجبات اتفاقيات اوسلو، فهو موقف لا ينم عن نية حسنة حيال «مبادرة السلام السعودية» ويزود الحماقة الشارونية بمزيد من الأسلحة الامريكية.

قصارى القول ان العرب جميعا مدعوون الى تاييد ودعم مبادرة ولي العهد السعودي، وتحويلها بعد توضيحها وتفصيلها في قمة بيروت الى مشروع عربي للسلام الشامل والعادل والدائم.. مشروع سلام واقعي وجريء، يقيم سلام الشعوب والمجتمعات من دون تفريط في حقوقنا او اضعاف لأمننا القومي.

ينبغي للدول العربية حماية «المبادرة السعودية» عبر تعريبها أولاً ثم عبر تحصينها في مواجهة الضغوط الإسرائيلية حتى نبني «سلام الشعوب» على انقاض الشارونية، ومن أجل أن يكون هذا السلام تعزيزاً لا إضعافاً للأمن القومي العربي.

(تتمة المنشور ص6)

القيادة التربوية

يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وخيار هذه الأمة من بعده.. هذا البشر يترجم هذا الكلام الى حقيقة واقعة تتحدث عن نفسها وهذا البشر يترجم بعمله وفعله وسلوكه وتصرفاته ومشاعره مبادئ المنهج ومبانيه ومعانيه وعند ذلك يتحول الى حقيقة ثابتة وواقعة ويتحول الى عمل وانتاج. ومن المؤكد ان من يقوم بواجب القيادة التربوية يفترض فيه ان يكون متفوقاً على جماعته ورفقته من حيث الذكاء والفطنة والقدرة العلمية والعملية، والاستقلال التام والمكانة الاجتماعية، ويستطيع بتوفيق الله إيجاد جو مريح يوفر الانسجام والاهتمام والمناخ المناسب للعاملين ويستطيع بتوفيق من الله له على زيادة فاعلية العاملين معه وتعاونهم وهذا مستمد من مقدرة وهبها الله له، أعني الهيبة وفاعلية العاملين معه. ولذا قيل ليس بلازم أن يكوّن كل إداري قائد فالقيادة مهارة وموهبة ونحله والإدارة وظيفة تعطى لهذا وذاك، ولذا يقول التربويون ليست القيادة التربوية الصحيحة عملياً جامداً وانما هي عملية ديناميكيه حيه يمكن من خلالها القيام بمهام مختلفة وفقاً لمقتضيات الموقف والقائد التربوي الصحيح يحاول دوماً دفع العمل قدماً نحو الأمام ويطور أساليبه وطرقه حيث ان التحديث المفيد من سمات رجل الإدارة الكفء ورجل الإدارة الصحيح يفترض فيه أن يتمتع بين جماعته بنفوذ شخصي يرجع الى الموهبة والقدرة لا الى السلطة والقوة فقط إنما سلطته غير رسمية تجعل منه دوماً قوة تأثير تساعده باستمرار على القيادة الواعية المدركة.

(1) راجع في هذا مدير المدرسة صفاته وسماته للمؤلف نفسه، ص 34 وما بعدها

(2) راجع في هذا المعنى مدير المدرسة وسماته للمؤلف نفسه، ص 36 وكيف تكون مديراً ناجحاً.

(تتمة المنشور ص7)

إجازة نصف العام

وهذا الأمر يدعو لتعديل المناهج وإصلاحها، والانفتاح الرشيد على المعرفة والثقافة العالمية، وما طرأ عليها من مشكلات وقضايا عديدة تحتاج إلى تدبر في التعامل معها، ومن هذه المشكلات ذلك الزمن المستقطع من العام الدراسي، ووضع المقررات التي تتوافق مع الواقع وإنجازاته الحضرية التي تستهدف تطوير التعليم وتحديثه.

وفي قناعتنا أن طول الإجازات التي يحصل عليها الطالب تعطل المسيرة التعليمية، ويتعثر في ضوئها سلوك الأداء التربوي، والتوجيه وتنمية ذكاء الطلاب، والوعي الاجتماعي في نفس الوقت، وهذا مجال واحد من مجالات كثيرة لتطوير سياسات التعليم مع مراعاة التوافق بين الكم والكيف، دون أن يخل ـ ما نقترحه من اختزال الإجازات الدراسية ـ بالنشاطات المدرسية مثل الرسم والخطابة والكشافة وكرة القدم وغيرها مثل القراءة الحرة خارج المقرر والسباقات الثقافية والأدبية.

وهذا لا يخل بجدوى العلاقات في خريطة الاتصال: أولا ما بين الطالب ومعلمه، وثانيا ما بين الطالب ومدرسته، وثالثا ما بين الطالب ورفاقه، ورابعا ما بين الطالب وبيئته، ولن نجد اختلافات كثيرة في مضامين الاتصال وملابساته التي تشغل الكثيرين.

واستنادا لفهم هذا الواقع الذي يتوافق مع المداخل التعليمية بما يرفع لفكرة اليوم الكامل في المدرسة بحيث يكون الوسط المدرسي متمشيا مع منظور التنمية وما ينتجه من أفكار وتصورات، وفي ذات الوقت فهو يتوافق مع القيم الثقافية السائدة في مجتمعنا المعاصر غير المغيب في زمن العولمة، وعمومية الثقافة وخصوصية الثوابت الأصولية المعيارية بحيث لا نقع في تناقض بين ما هو ثقافي وما هو سياسي، وبين الدين والمصالح، وبين القوة والغطرسة، هذه الثنائيات لا نريد السقوط في هوتها.

على أي حال فإن من استراتيجيات التعليم تتمثل في دعم وتنمية التماسك الوطني، ولا جدال في ذلك غير أن هناك بعض القضايا العامة التي تثير وتقلق المواطنين هو توابع الإجازة نصف السنوية منها التخوف من «شقاوة» الأولاد، والخروج للعب بالطرقات، ونشوب المشاجرات مع اترابهم أو إخوتهم، وعدم القدرة على متابعتهم، يضاف إلى ذلك الاستعمال الخاطئ للتلفزيون، ولعب الورق على قارعة الطريق، والخروج الدائم من المنزل غير المبرر، والاستخدام الخاطئ للسيارات وعمل المخالفات .. أضف إلى ذلك نسيانهم لما سبق أن حصلوه من معارف ومعلومات وحقائق في النصف الأول من العام، والدخول إلى نصف العام الآخر بمنوال جديد، مما يتعرض إزاءه المعلم من بذل المزيد من الجهد في مراجعة ما فات.

ويضاف لهذه الظواهر ذات الصلة بإجازة نصف السنة، متاعب الإجازة الصيفية نظرا لعدم كفاية الأنشطة والبرامج الصيفية للطلاب مما يستوجب مقابلة مطالب الأعمار السنية ، وخصائص النمو.

هذا واقع المدرسة اليوم وما يحيط به من ظواهر في حاجة لإعادة النظر، وتفسير مجريات الأمور وما تحمله من معاناة.

وتزداد هذه المعاناة إذا نظر إليها من خلال ما يطرحه عصر العولمة، وما يعتوره من ملابسات، وما يدفع به من تأثير سلبي كبير ليس فقط على عقول الصغار، وإنما أيضا على كيان الكبار نظرا لعدم قدرتهم على ملاحقة هذا التأثير لإمكانية فهمه وتعرف مردوده تحت مظلة عولمة الثقافة وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق كلي على هذا المردود فثمة مظاهر حتمية للتعامل معه ومع الدور الذي يلعبه في هذه الحقبة بالذات والتخوف من تأثيرها على التماسك الوطني.إن حديثنا في هذا المقال موجه لصناع القرار للعمل على تجاوز مسببات الإخفاق في توجيه وإرشاد الأبناء وذلك لما للمنظمات الثقافية من تأثير سلبي في تربية وتنشئة الجيل الصاعد الذي ما زال مبهورا بما يقدمه الآخر وبما يقدمه من اتجاهات قيمية، ومعايير الاتجاه الاجتماعي المحدد لنشاط الفرد القيمي.

«للحديث بقية».

مبادرة الأمير والامتحان العسير

اعتماداً على القول المأثور (في الامتحان يكرم المرء أو يهان) وضع سمو الأمير عبدالله الكل في قاعة الامتحان في الوقت المناسب:

1- الشعوب العربية.
2- المثقفون العرب.
3- الحكام العرب.
4- الأمريكان.
5 - الأوروبيون.
6- الإسرائيليون.

1- الشعوب العربية:

منذ زمن بعيد والشعوب العربية تتطلع بما تملكه من ثقافة متوارثة، وتجارب مرت عليها ومقارنات بين الأفق البعيد والقريب إلى فهم ما يدور في رؤوس حكامها بكل شفافية وبدون أية تأويلات تقبل مئات الوجوه بكل سهولة.

وفجأة تجد نفسها أمام بوصلة أمير عربي تتحرك بشفافية كاملة وفي وضح النهار وتخبر العالم أجمع بزمن تحرك هذه البوصلة، واتجاه هذه البوصلة والشروط اللازمة لاستمرار هذا التحرك.

فهذه الطريقة في التفكير جديدة على الشعوب العربية وخاصة في القضايا المصيرية، فما كان من هذه الشعوب إلا أن وجهت بوصلتها باتجاه بوصلة الأمير عبدالله متيقنة أنها بوصلة زعيم صادق لا متزعم تاجر.

2- المثقفون العرب:

في كثير من الندوات التي تعقد بين المثقفين العرب في المغرب والمشرق كان هناك سؤال يطرح بهمس خفيف، نحن أمة تفتقد إلى حكام ذوي شفافية وإلى حكام ذوي قدرات ابداعية في اللحظات التي تتلبد فيها الغيوم السوداء على هذه الأمة.

فجاءت مبادرة الأمير عبدالله تحقق ما كانوا يتمنون تحقيقه وبشفافية كادت أن تتمزق الشفافية من شفافيتها.

فوجهوا بذلك بوصلتهم بنفس اتجاه بوصلة الأمير.

3- حكام العرب:

لقد ترجم سمو الأمير ما قاله في القمة الخليجية في 30 كانون الأول ديسمبر في سلطنة عمان بكل وضوح وصراحة وبدون أي تأويل يقبل الشك حينما قال: يجب أن نقيم أنفسنا قبل أن نقيم الآخرين، وهذا لن يتم إلا بعد أن نطرح على أنفسنا أسئلة هامة تجنبنا الاجابة عليها لفترة طويلة.

ولقد رأى سمو الأمير أنه حان وقت الاجابة على الأسئلة الهامة، وأجاب، وكانت المبادرة إحدى افرازاتها الأولى، ونتمنى من جميع حكامنا طرح تلك الأسئلة على أنفسهم والاجابة عليها كما يجب أن يجاب عليها، قبل مؤتمر القمة العربية في بيروت.

4- الأمريكان:

يجب على الأمريكان أن يعرفوا ما هي نتائج فشل المبادرة ـ لو حدث لا سمح الله ـ قبل أن يقرأوا المبادرة بشكل جيد.

فحتى العلاقة الغرامية بين العشيق وعشيقته أحياناً تنتحه بشكل خاطئ فيقوم العشيق بتأطيرها وعقلنتها حتى يحافظ العشيق على نجاحها والأمريكان في هذه الحالة أمام ثلاثة خيارات.

الخيار الأول: أن يستجيبوا لمصلحة الشعب الأمريكي ويضغطوا على اسرائيل ويجبروها على قبول المبادرة.

الخيار الثاني: أن ينتظروا حتى تصل إسرائيل إلى طريق مسدود وتوحي إسرائيل للأمريكان بقبول المبادرة، فتعلن أمريكا عن قبولها للمبادرة مع بعض الاضافات من مبادرة تنت وغيرها.

الخيار الثالث: أن ينتظروا حتى تحقق إسرائيل النصر على الفلسطينيين ويجروهم إلى طاولة المفاوضات ويفرضوا عليهم شروطهم كما يريدون، وهذا الخيار مستحيل تحقيقه لأن الأحداث تسير بالاتجاه المعاكس.

وأنا أتوقع أن تتبنى أمريكا الخيار الثاني.

وسياسة الانتظار فاشلة لا محالة

5- الأوروبيون:

الآن الأوروبيون معاناتهم قد تتجاوز في بعض الأحيان معاناة العرب، لأن الأمة التي تعودت أن تكون عزيزة وشريكة في كل قرار دولي، ولها حضورها السياسي والاقتصادي على مستوى العالم، وفجأة تجد نفسها وحيدة لا تستطيع أن تحقق أهدافها الاستراتيجية ولا حتى المعنوية فلا بد أن تصاب بمرض الاكتئاب السياسي.

فالأوربيون لم يملكوا الشجاعة على طرح أية مبادرة مهما كانت صغيرة وانحصر دورهم في ترجي إسرائيل وأمريكا، فجاءت مبادرة الأمير عبدالله كحبوب مضادة للاكتئاب ولإعادة توازنهم وأتوقع أن الأوروبيون سيقفون إلى جانب المبادرة بكل ما يملكون من قوة.

6- الإسرائيليون:

مرة أخرى أخطأ الإسرائيليون في اختيارهم، أخطأوا عندما اختاروا من سبق رابين وأخطأوا عندما اختاروا شارون، والشعوب من الناحية النفسية لا تختار الأشرار لقيادتها إلا عندما تصاب بخوف شديد في أعماقها وتتظاهر بالقوة، كما حصل للشعب الإيطالي – ابان الحرب العالمية الثانية.

ويظن الإسرائيليون أن ميزان القوة المكسور لصالحهم سيرغم الفلسطينيين للجلوس إلى طاولة المفاوضات واستقبال الإملاءات الإسرائيلية بكل صدر رحب وأخطأ الإسرائيليون للمرة الثالثة.

وأعتقد أن وقع مبادرة الأمير عبدالله على المجتمع الإسرائيلي ستأخذ ثلاثة سيناريوهات لا رابع لهما:

السيناريو الأول: سيعتبرها جناح السلام في إسرائيل فرصة تاريخية باعتبارها تحقق لهم الأمن بشكل واضح ولأنها آتية من بلد يعتبر المفصل الكبير في الأمتين العربية والإسلامية.

وسيمارسون ضغوطاً كبيرة على حكومة شارون وإن لم يفلح هذا الجناح فإنها بالضرورة ستؤدي إلى تسريع الانتخابات الإسرائيلية.

السيناريو الثاني: يمكن أن تقبلها حكومة شارون ولكن تحت ضغوط أمريكية وبذلك ستكون أمريكا أرضت تيار السلام ودفعت به إلى الأمام لاستلام السلطة وأرضت العرب جميعاً.

السيناريو الثالث: هي أن تحاول حكومة شارون استنزاف المبادرة عن طريق طرح اللقاءات الثنائية أو التوصل إلى نوع من النجاح الدبلوماسي، وهذا لم يحلم به شارون قطعاً.

أخطأ الإسرائيليون ثلاث مرات ونتمنى أن لا يخطئوا للمرة الرابعة.

وأخيراً فإن مبادرة الأمير عبدالله وضعت كلا من:

أولاً: الشعب الإسرائيلي أمام حكومته وجهاً لوجه.

ثانياً: حكومة شارون أمام العالم الأوروبي وجهاً لوجه.

ثالثاً: حكومة شارون أمام العالم العربي والإسلامي وجهاً لوجه.

رابعاً: حكومة شارون أمام الأمريكان وجهاً لوجه.

لذا أستطيع أن أسمي مبادرة الأمير عبدالله بمبادرة «اسقاط الأقنعة» وإن لم تنجح ـ لا سمح الله ـ فالكل يجب أن يستعد للاحتمال الأسوأ.

فواز محمود الناصر